

كلمة مختصرة في... (عزاء عزيز)...

✓ محمد قاسم



أحيانا يحصل للمرء ما لم يتوقعه على الرغم من كون الأمر طبيعياً في سياق جريان الحياة.. ومن هذه الأمور: موت عزيز على النفس، وسماع النبأ مفاجئاً! هذا ما حصل معي في نبأ وفاة الأستاذ إسماعيل.. وعلى الرغم من رابط

المودة والزمالة بيننا إلا أنني أرى أن توصيفه بالأستاذ هو الأصح.. فهو -فعلاً- أستاذ في مهنته الوظيفية، وأصبح أستاذاً في ممارسته للسياسة فقاد حزبه كسكرتير زماً ثم رئيساً في الأعوام الأخيرة.. ومثل هذه الحالة يفترض التعامل معها باعتبارها حالة عامة لا خاصة، ويصبح الرجل رجل شعبه لا فقط صديقاً.. مع الاحتفاظ بما بيننا من صلة صداقة اقدرها. منذ كنا نقوم بتصحيح أوراق الامتحانات في الحسكة تعرفت عليه.. وبقيت العلاقة وثيقة طيبة.. لم يمنع الاختلاف معه في بعض رؤاه السياسية أن تستمر.. ولقد وجدت فيه حفا رجلاً يحسن الكثير مما لم يحسنه غيره من الذين يعتبرون قادة سياسيين من الكورد في سوريا.. فهو - بغض النظر عن بحث الأسباب الآن- قد انشق عن حزب قوي مدعوم من الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق، مع ذلك استطاع أن يقف على قدميه، ويكون حزبا -ربما- هو الأكبر عددياً بين أحزاب الكورد في سوريا... استطاع بمرونة وتواضع في شخصيته أن يخط لذاته سياسة أكثر وسطية واقرب الى تفاعل الناس معها... مع الاحتفاظ بالاختلافات طبعاً.. ربما كان الوحيد -حزبه بقيادته- الذي حافظ على إصدار مطبوعاته السياسية والثقافية باستمرار مركزين على الرأي والرأي الآخر إلى درجة ملموسة بين كوادر حزبه.. وكما لاحظت فإنه الوحيد - مع حزبه طبعاً - الذي كان يحتفل بأسلوب نوعي بذكرى جريدة كردستان -أول جريدة كردية تخرج الى النور على يد البدرخانين.. فيخيم الخيم ويدعو المثقفين الكورد وغير الكورد وكذا السياسيين للمشاركة بالاحتفال بأسلوب نوعي.. وهو الوحيد -مع حزبه- وأقول ذلك حتى لا يفهم أي أتجاهل دور رفاقه.. الذي واطب على إصدار مجلة ثقافية نوعية باسم الحوار يكتب فيها أصحاب الأقلام الحرة من الكورد والعرب وغيرهم - إذا فقد كانت له خطوات متزنة في العمل السياسي وروح إنسانية بخلاف الذين يستكبرون ويعتبرون الجميع منحرفين سواهم. كنت أسجل ملاحظاتي عليه حضورياً ولا يغير ذلك من تعامله معي في شيء وهذا ما جعل الكثيرين يظنون أنني في حزبه أو نصير خاص.. وأعترف انه كان أكثر تجاوزاً مني فيما كنا نختلف فيه.

رحمه الله واسكنه جنة واعزي ذويه وأصدقائه ورفاقه جميعاً متمنياً إن يكون حدث وفاته مدعاة لتجديد روحهم التضالية على أسس أكثر وعياً وأكثر إنتاجاً..

ومن الشخصيات البرلمانية المعزية

الشيخ محمد الفارس العبد الرحمن.

السيد محمد عبدالرحمن العيسى.

السيد عبدالرزاق فرحان العيسى.

إسماعيل عمر غائباً حاضراً

✓ إبراهيم اليوسف

كنت أدرك أنه ذلك السياسي الذي يعمل بعقل الشيوخ- بل بحكمة الحكماء- وقلب الشباب، ومن هنا، فإن حزب الوحدة - صانه الرب متماسكاً كما عرفناه- ليعد أحد أكبر الأحزاب الكردية في سوريا، وإن أبا شيار كان شعاره في المرحلة الحالية" الحفاظ على الذات وعدم المغامرة، لئلا يلحق الأذى بأي كردي" وهو من صلب سياسته ضمن المعادلة الوطنية...

مؤكد أن الحركة السياسية الكردية في سوريا، بل والحركة السياسية السورية-عموماً- قد خسرت برحيل إسماعيل عمر، أحد أنبل وأتقى وأظهر الساسة الوطنيين، على الإطلاق، وأكاد لا أجد إلا قلة نادرة قد تتمتع بخصال هذا القائد الاستثنائي، كأحد قديسي السياسة- وإن كان يدفع كثيراً ضريبة طهرانية روحه وبراعتها- بعيد الرؤية، متروياً في موافقه، استطاع أن يكون رقماً تنظيمياً صعباً في النضال السياسي السلمي الوطني، من دون أن يساوم- مقال ذرة- على إنسانه، بل ومن دون أن يجعل من موقفه وسيلة موقوتة للدعاية الحزبية، أو الشخصية، بأشكالها المتعددة المرفوضة في عرف هذا الرجل الشاهق كجبل كردي.

طوبى لتراب قره قوي تحتضن ذلك الجسد الطاهر، طوبى لروحك التي لم تهدأ من أجل أهليك، طوبى لأبويك اللذين ستحل ضيفاً عليهما في صباح يوم غد الثلاثاء، وصبراً لنا جميعاً ونحن نضطر أن نتهجى غيابك الصافع!! ٢٠١٠-١٠-١٨ *****

سيظل أبو شيار خالداً في ذاكرة الأجيال وعقولهم وقلوبهم

✓ بشار أمين

(لقد كان الحضور الجماهيري العظيم يوم ١٩ / ١٠ / ٢٠١٠ في قرية قره قوي مسقط رأس المناضل الكبير إسماعيل عمر علي بحق مظاهرة وطنية بكل ما للكلمة من معنى ، أحزابا سياسية، (كردية شقيقة ووطنية صديقة)، ومنظمات حقوقية، ولجان ومؤسسات المجتمع المدني، وشخصيات ثقافية ودينية واجتماعية وفنية وحشد جماهيري غفير، كان ذلك دليل الوفاء لمناضلي شعبنا وحركته السياسية ، وتأكيد واضح على المكانة الرفيعة والدرجة العالية التي حظي بها الفقيد الغالي في قلوب الجميع ، ومن ملامح وجوه الحضور كان يستشرف ما يعبر عن عميق الحزن وشدة الألم على فراقه، وعلى محياهم ما يشير إلى حجم الغيظ الذي يكظمونه ، وكأنهم في دوامة من هول صدمة الصاعقة ، لأن الرحيل المباغت للمناضل الوقور الأستاذ إسماعيل / أبو شيار/ ، رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) يوم ١٨ / ١٠ / ٢٠١٠ وهو في عز تألقه عطاء وعنفوانا ، إنما هو لاشك خطب كبير ، ومصاب جلل ، وخسارة جسيمة لا تعوض بثمن ، ليس لأهله وذويه ورفاق حزبه فحسب ، بل لشعبنا الكردي قاطبة ولوطننا السوري بأسره.. و للحق، فإن البشر درجات، وأن مستوى هذه الدرجات، يحدده مقدار ما يجسدها الإنسان من وقفة العز و السمو، وما يمتلكها من قيم الوعي والمعرفة ، ومدى الاستعداد للعمل والتضحية في سبيل ما يؤمن بها من مبادئ العدل ومثل الحق ودون أن يخشى في ذلك لومة لائم ، من هنا فقد كان للجميع في فقيدنا الغالي / أبو شيار / الأسوة الحسنة لما كان يحظى بها من صفات المناضل الخلاق التي جعلته علماً بارزاً من أعلام شعبنا الكردي ووطننا السوري ، وما كان يتحلى بها من السجاي الطيبة والخصال الحميدة بما هي دماء الخلق وحسن المعاشرة وصدق التعامل التي قلما يتصف بها الإنسان في هذا العصر...)